

ذم الهوى

قال أنبأنا محمد بن عمران قال اخبرني المطفر بن يحيى قال قال بعض الفلاسفة لم أر حقا أشبه بباطل ولا باطلا أشبه بحق من العشق هزله جد وجده هزل وأوله لعب وآخره عطب .
قال ابن عمران وأخبرني أحمد بن يحيى قال حدثنا أبو العيناء قال حدثنا ابن عائشة قال قلت لطبيب كان موصوفاً بالحذق ما العشق قال شغل قلب فارغ .
قلت وقد ذهب بعضهم إلى أنه مرض وسواسي شبيه بالماليخوليا .
ذكر كلام الإسلاميين في ذلك .

اخبرتنا شهدة بنت أحمد الإبري قالت أنبأنا جعفر بن أحمد بن السراج قال أنبأنا أبو علي محمد بن الحسين الجازري قال حدثنا أبو الفرج المعافى بن زكريا الجريري قال حدثنا محمد بن الحسن بن زياد المقرئ قال حدثنا أحمد بن يحيى ثعلب قال حدثنا أبو العالية الشامي قال سأل أمير المؤمنين يحيى بن اكثم عن العشق ما هو فقال هو سوانح تسنح للمرء فيهتم بها قلبه وتؤثرها نفسه قال فقال له ثمامة اسكت يا يحيى إنما عليك أن تجيب في مسألة طلاق أو محرم صاد طبيا أو قتل نملة فأما هذه فمسائلنا نحن .
فقال له المأمون قل يا ثمامة ما العشق .

فقال له ثمامة العشق جليس ممتع وأليف مؤنس وصاحب ملك مسالكة لطيفة ومذاهبه غامضة وأحكامه جائزة ملك الأبدان وارواحها والقلوب وخواطرها والعيون ونواظرها والعقول وآراءها وأعطى عنان طاعتها وقود تصرفها توارى عن الأبصار مدخله وعمي في القلوب مسلكه